الكهف والرقيم

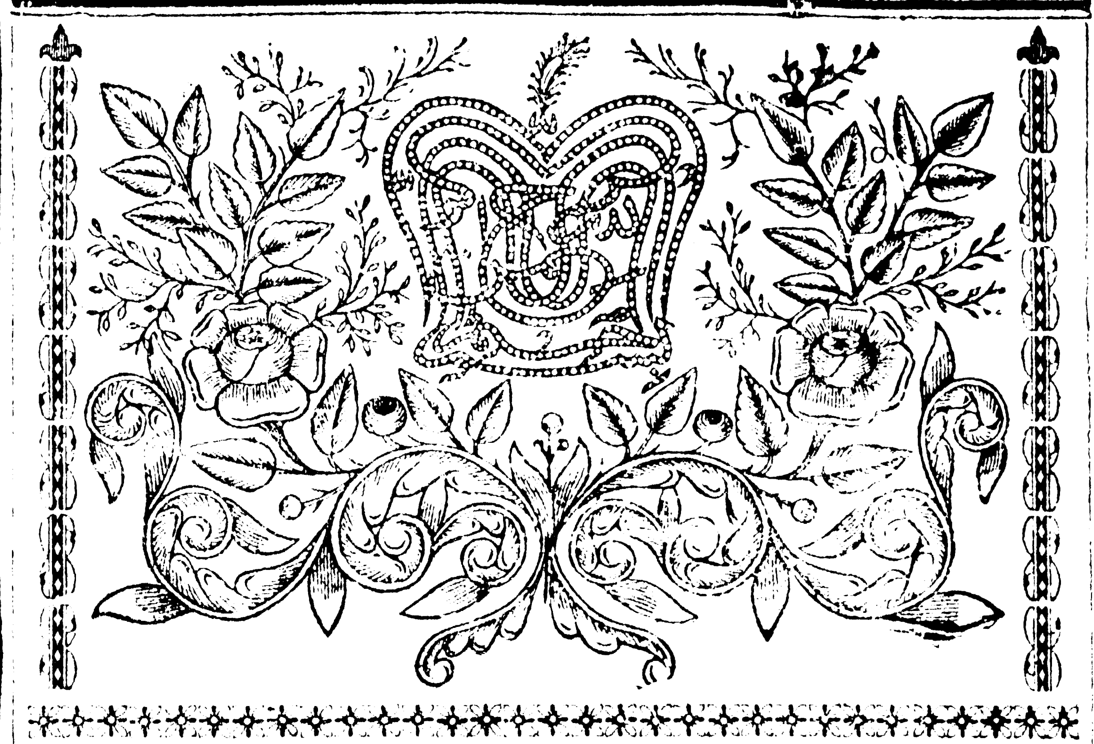
في

شرح بسم الله الرحمن الرحيم

للعلامة الصوفي العارف الكامل الولي امام المحققين الشيخ
عبد الكريم ابن سبط الشيخ عبد القادر الجيلاني الحنبلي رضي الله عنه
تلميذ الشيخ شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي قدس الله
اسرارهم وانه اجتمع بمسجده سنة تسع وتسعين وسبعمائة مع
بعض اخوانه وقال الفته اجابة لسؤال اخ عارف رباني
وهو ذو الفهم الثاقب عماد الد[illegible] بن[illegible]
ابي القاسم التونسي [illegible]
الحسين بن علي وكان مولده سنة
(٧٦٧) سبع وستين وسبعمائة
هكذا في كشف
الظنون اختصارا

قد طبع في مطبعة دائرة المعارف النظامية الواقعة في جنوبي
الهند بمدينة حيدرآباد الدكن صانها الله عن الشرور والفتن
في شهر رجب سنة (١٣٣٦) هجرية

الطبعة الثانية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكامن في كنه ذاته * الكائن في عماء غياباته * الكامل في اسمائه
وصفاته * الجامع بالوهيته شمل مضاداته * الاحد في سماته * الواحد في
تعداداته المتحيزة او صافه في استيفاءاته * الازلي في ابد اخرياته * الابدي
في ازل اولياته * البارز في كل صورة ومعنى بسوره وآياته * البائن عن
كل محسوس ومعقول وموهوم ومعقول بيناغير متباين في بينياته * المتخلق بكل
خلق في كل خلق من مخلوقاته * المتجلي بصور العالم من انسانه وحيوانه ونباتاته
وجماداته * المتخلي في سرادق تنزيهه عن الفصل والوصل والضد والند
والكم والكيف والتجسيم والتحديد والتقييد بتشبيهه او تنزيهاته * سبوح
سبحت اسماؤه في بحار كنهه فغرقت دون الوصول الى غاياته * متصف
بكل وصف مؤتلف بكل الف مجتمع بكل جمع ممتنع بكل منع مفترق بكل

ه المتعال في سرادقات مجده

فرق) بكل تحديد مقدس منزه في تشبيهاته * لا يحصره الاين ولا يخلو منه * ولا تدركه العين ولا تستتر عنه * خالق معنى الخلق عرض على جوهر هو حقيقة ذلك الجوهر ولا عرض يعتريه * رازق معنى الرزق تنزله في رتبة سماها خلقا ليوفي بها حكم مرتبته الاخرى على ما تطلبه الحكمة او يقتضيه حكم تقديراته * مجهول في حقيقة غيب كنت كنزا لم اعرف بعد تعرفه الى خلقه عاعرف من تعريفاته * جعل اسم الخلق محلا لذاته ولا يتعداه * ورسم لاسم الحق حكما من ذاته لا يفيدك سواه * وحكم لالوهيته جمعها فلم يك مرضى لغيره وراء الله * لالوهيته المحيطة باحديته ولاحديته السلطنة على الوهيته في ترتيباته * تعرف الى كل موجود بحسب المرتبة التي ابرزه فيها من عينه وما عرفه الا نفسه في جماله وزينته من جميع مكوناته * (احمده) حمده لنفسه من خلف سرادق غيبه الاسمى * واثني عليه بلسان جماله الاكمل الاسنى * هو كما اثنى على نفسه لديه * اذ كنت لا احصي ثناء عليه * واستمد من الجناب الاعظم * غيب غيب الجمع الابهم * نقطة عين الحرف المعجم * محمد سيد العرب والعجم * مركز كنه الحقائق والتوحيد * مجمع دقائق التنزيه والتحديد * مجلى معاني جمال القديم والجديد * صورة كمال الذات * الازلى التخليد في جنات الصفات * الابدى الاطلاق في ميدان الالوهيات * صلى الله عليه وسلم وعلى آله القادة * المتحلين بحلية المتحولين في احواله * القائمين عنه في مقامه له باقواله وافعاله * وعلى آله واصحابه وعترته وانساله * وشرف وكرم * ومجد وعظم *

(اما بعد) فاني استخرت الله تعالى في املاء هذا الكتاب المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم) وذلك بمدباعث رحماني * واجابة لسؤال

اخ عارف رباني* هو ذو الفهم الثاقب * والذكاء الباهر الراسخ الناسب *
والتجريد والتفريد والقدم الصدق في المطالب *عماد الدين يحيى بن ابي القاسم
التونسي المغربي سبط الحسن بن علي بعدمدافعتي اياه* وتاخري عن التقدم الى
ما يهواه* فلم يسمح بالاقالة ولم يجنح الا الى ماقاله* بحثي صدق رغبته الى موافقته
فاستخرت الله تعالى والجأت اليه* اسأله سبحانه وتعالى ان ينفع به مملية*
والسامعين وقارئيه* وهو الاولى بالاجابة * و الاجدر لتوفيقي بالاصابة*
والملتمس من اهل الله سادادتنا الاخوان الناظرين في هذا الكتاب سلام الله
عليهم ورضوانه ان ينصحوا في معنى كل كلمة حتى يتعلم بيانه من وجوه
عباراتها [illegible] وبحاتها وتلويحاتها وكناياتها * وتقديمها وتاخيرها
المراعاة لتوا[illegible] والاصول الدينية فان وقفوا على معنى من [illegible]
التوحيد شهد لهم فيه الكتاب والسنة فذلك مطلوبي الذي امليت الكتاب لاجله
وان فهموا منه خلاف ذلك فانا بريئ من ذلك الفهم فليرفضوه وليطلبوا
ما امليته مع الجمع بالكتاب والسنة فان الله سيوجدهم ذلك سنة جرى
بها كرمه في خلقه والله على كل شيء قدير* ثم المسئول منهم ان يمدونا
بانفاسهم الالهية ويقبلونا على مافينا وهذه جهد المقل قدمتها بين ايديهم راجيا
دعوة نجي اونظرة ولي *

فان تجد عيبا فسد الخللا * فجل من لاعيب فيه وعلا

(وها انا اشرع) فيما ذكرته مستعينا بالله* ناظرا الى الله* آخذا بالله* عن الله فما ثم
الا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وما توفيقي الا بالله *

ـ الراسب ـ الحسين ـ يثلجهم ـ فان وقعوا

بسم الله الرحمن الرحيم

(وردفي الخبر) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كل مافى الكتب المنزلة فهو فى القرآن وكل مافى القرآن فهو في الفاتحة وكل مافى الفاتحة فهو في بسم الله الرحمن الرحيم * (وورد) كل مافي بسم الله الرحمن الرحيم فهو في الباء وكل مافى الباء فهو في النقطة التى تحت الباء * وقال بعض العارفين بسم الله الرحمن الرحيم من العارف بمنزلة كن من الله * (واعلم) * ان الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم من وجوه كثيرة كالنحو والصرف واللغة والكلام فيه على مادة الحروف وصيغتها وطبيعتها وهيئتها وتركيبها واختصاصها على باقي الحروف الموجودة في فاتحة الكتاب وجمعها لها واختصاص الاحرف الموجودة في الباء والكلام عليها في منافعها واسرارها ولسنا بصدد شئ من ذلك بل كلامنا عليها من وجه معانى حقائقها فيما يليق بجناب الحق سبحانه وتعالى والكلام مندرج بعضه في بعض اذ المقصود من جميع هذه الوجوه معرفة الحق سبحانه وتعالى ونحن على بابه فكلما تجدد من فيضه على الاقتباس * ينزل به الروح الامين على قلب القرطاس * (واعلم) * ان النقطة التي تحت الباء اول كل سورة من كتاب الله تعالى لان الحرف مركب من النقطة ولابد لكل سورة من حرف هو اولها ولكل حرف نقطة هى اوله فلزم من هذا ان النقطة اول كل سورة من كتاب الله تعالى ولما كانت النقطة كما ذكرنا وكانت النسبة بينها وبين الباء تامة كاملة لما سيأتي بيانه كان الباء فى اول كل سورة للزوم البسملة في جميع السورة حتى سورة براءة فان الباء اول حرف فيها فلزم من هذا ان كل القرآن في كل سورة من كتاب الله تعالى لما سبق من الحديث ان كل

القرآن في الفاتحة وهي في البسملة وهي في الباء وهي في النقطة * فكذلك الحق سبحانه وتعالى مع كل احد بكماله لا يتجزي ولا يتبعض فالنقطة اشارة الى ذات الله تعالى الغائب خلف سرادق كنزيته في ظهوره لخلقه الا ترى النقطة ولا تحسن تقرأها البتة لصموتها وتنزهها عن التقييد بمخرج دون مخرج اذ هي نفس الحروف الخارجة من جميع المخارج فتنتبه لما تقالها من هوية غيب الاحدية وتقرأ النقطة باعتبار الاشتراك تقول في التاء المثناة اذا زدت عليها نقطة ثاء مثلثة فما قرأت الا النقطة لان الباء والتاء المثناة والمثلثة لا تقرأ اذ صورتها واحدة ولا يقرأ الا نقطتها فلو كانت تقرأ في نفسها لكانت هيئة كل واحدة غير هيئة الاخرى وبالنقطة تميزت فما قرئ في الاحرف الا النقطة وكذلك ما عرف في الخلق الا الله فكما عرفته من الخلق اعلم فتح من الله يبدان النقطة في بعض الاحرف اشد ظهورا منها في بعضها فتظهر في بعض زائدة عليها يكون تكميل ذلك الحرف بها كالحروف المعجمة فان تكميلها بها وتظهر في بعض عينها كالالف والحروف المهملة لانه مركب من النقطة ولهذا كان الالف اشرف من الباء لظهور النقطة في عينه وما ظهرت النقطة في الباء الا على حسب تكميله على وجه الاتحاد لان نقطة الحرف من تمام الحرف فهو متحد بالحرف والاتحاد يشعر بالميزية وهو ذلك الفصل الذى تراه بين الحرف وبين النقطة والالف مقامه مقام الواحد بنفسه ولهذا كان الالف ظاهرا بنفسه في كل حرف كما تقول ان الباء الف مبسوطة والجيم الف معوجة الطرفين والدال الف منحني الوسط والالف في مقام النقطة لتركيب كل حرف منها وكل حرف مركب من النقطة فالنقطة لكل حرف كالجوهر البسيط والحرف كالجسم المركب فما قام الالف بجسمه مقام النقطة فتركيب

الاحرف

الاحرف منها كما ذكرناه في ان الباء الف مبسوطة وكذلك الحقيقة المحمدية
خلق العالم باسره منها لما ورد في حديث جابر ان الله تعالى خلق روح النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من ذاته وخلق العالم باسره من روح محمد صلى الله عليه
وآله وسلم فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم هو الظاهر في الخلق باسمه بالمظاهر
الالهية * الا ترى انه صلى الله عليه وآله وسلم اسري بجسمه الى فوق العرش وهو
مستوى الرحمن فالالف وان كانت بقية الحروف المهملة مثله والنقطة
ظاهرة فيها بذاتها لظهورها في الالف فله عليها الزيادة لانه ما بعد عن النقطة
الابدرجة واحدة لان النقطتين اذا تركبتا صارتا الفا فحدث الالف بعد
واحد وهو الطول اذ الابعاد ثلاثة وهو طول وعرض وعمق او سمك
وبقية الاحرف تجتمع فيها اكثر من بعد كالجيم فان في رأسه الطول وفي
تعريقته السمك وكالكاف فان في رأسه الطول وفي الوسط بين رأسه
وتعريقته الاولى العرض وفي الحائل بين التعريقتين سمك فهذا فيه ثلاثة
ابعاد * ولابد في كل حرف غير الالف ان يكون فيه بعدان او ثلاثة فالالف
اقرب الى النقطة لان النقطة لا بعد لها * فنسبة الالف بين الاحرف المهملة نسبة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الانبياء والورثة الكمل فلهذا اقدم الالف على
سائر الحروف ـ فافهم وتأمل * فمن الحروف ما تكون نقطته فوقه
ويكون هو تحتها وهو مقام ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله * ومن الحروف
ما تكون النقطة تحته ويكون هو فوقها وهو مقام ما رأيت شيئا الا ورأيت
الله بعده * ومن الحروف ما تكون النقطة في وسطه كالنقطة البيضاء في قلب
الميم والواو وامثالها فانه محل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه * ولهذا تجوف
لانه ظهر في جوفه شئ غيره * فدائرة رأس الميم محل ما رأيت شيئا ونقطته

البيضاء محل الا ورأيت الله فيه * والالف محل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله * قيل في معنى انما بمنزلة ما الا وتقديره ان الذين يبايعونك ما يبايعون الا الله * ومن المعلوم ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بويع فشهد الله لنفسه انما بويع الا الله فكانه يقول ما انت عندما بويعت محمدا انما انت الله بالغيب لانهم مبايعون الله على الحقيقة وهذا معنى الخلافة (الا ترى) الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او رسول الملك كيف يصح له ان يقول لمن خالفه ما خالفتني انما خالفت الملك وكذالك الملك يقول لمن ارسل اليهم عن رسوله لا تظنوه فلانا انما هو انا تحريضا لهم على طاعته *

﴿ فصل ﴾

نقطة الباء واحدة في عالم غيبها التي لا تفرقة فيه على انها ظهرت في التاء المثناة اثنين وفي الثاء المثلثة ثلاثة ردعا وتنبيها لمن قال بالشريك انه ثاني اثنين او ثالث ثلاثة مشيرا الى ان النقطة الواحدة ولو ظهرت متعددة في ذواتها واحدة (الا ترى) اليه سبحانه وتعالى انه واحد تخيل المشرك الشركة فيه فالشريك الذي اعتقده المشرك في خياله مخلوق لله والحق في كل مخلوق بكماله فالمشرك مخلوق والشريك المعتقد شركته مخلوق والشركة المعتقدة مخلوقة والاعتقاد مخلوق والحق سبحانه وتعالى في كل شيء من ذلك بكماله وذاته لا يتجزى ولا يتعدد ولا يتكيف واحد لا ثاني له فحصل من هذا ان الشريك هو الحق والمشرك هو الحق والشركة هي الحق فان شئت اشرك وان شئت افرد فانعم الا عينك (الا ترى) ان النقطة من حيث هي نقطة لا من حيث هي جرم جزئي لا تتعدد ولا تتجزى بحيث يأخذ كل شخص من اشخاصه جزءا من اجزائه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ه

 فوجدت

فوجدت النقطة في عين تعداد بقوة احديتها الغير المنقسم *

﴿ واعلم ﴾ ان النقطة الحقيقة لا تنضبط بالبصر لان كل ما ابرزته في عالم التجسيم يمكنه التقسيم فالنقطة المشهودة الآن عبارة عن حقيقتها وحدحقيقتها جوهر فرد لا يتجزئ فاذا ابرزته من غيب الوهم على لسان القلم الى عالم شهادة لوح الاكوان ازداد حكما في نفسه ذاتيا غير منسوب اليه في حده وهو انتقسم لانه قل ما يوجد بل لا يوجد في عالم الاكوان مما يقع عليه ادراك الحواس جوهر فرد لا ينقسم فلما برز هذا الجوهر تحت هذا الحرف انقسم على انه غير مقسوم افهذا محل تشبيه الحق اورد فيه بالنص من اليدين والوجه * وفي حديث الرفرف كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ربي في صورة شاب امرد عليه حلة من ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب فهو الله تعالى يتجلى لنا بحقه في صورة الشاب وغيره *

﴿ بيت مفرد ﴾

كتب الجمال على جلالة وجهه * الله احسن كل شيء خلقه

الحديث بكماله تشبيه في عين التنزيه فمعنى الحق انما هو المنزه الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيستحيل عليه تقييد التشبيه وانه ليس له الا ذلك فلما كان تشبيهه في تنزيهه وتنزيهه في تشبيهه على الحكم الذى ورد به النص من الكتاب والسنة ظهر لك عالم الغيب في نفس عالم الشهادة وبطن لك عالم الشهادة في عين عالم الغيب * ولما كانت النقطة اما لجميع الحروف كان جميع الحروف فيها بالقوة ومعنى قولي بالقوة ان تعقل ثبات الاحرف فيها ولا يدرك كونها الا بعد بروزها منها *

﴿ فصل ﴾

(تقول النقطة للباء) ايها الحرف اني اصلك لتركيبك مني بل انك في تركيبك اصلي لان كل جزء منك نقطة فانت الكل وانا الجزء والكل اصل والجزء فرع بل انا الاصل على الحقيقة اذ تركيبك عيني لا تنظر الى بروزي وراءك فتقول هذا البارز غيري اعاارك الاهويتي ـ ولولا وجودي فيك لم يكن لي بك هذه العلاقة الى متى تصرف بشهادتك عني وتجعلني وراء ظهرك اجعل غيبتك شهادتك وشهادتك غيبتك اما تحقق وحدتي بك لولاك لما كنت انا نقطة الباء ولولاي لما كنت انت باء منقوطة كم اضرب لك الامثال كي تفهم احديتي بك وتعلم ان انبساطك في عالم الشهادة واستتاري في عالم الغيب حكمان ـ لذاتنا الواحدة لا مشارك في لك ولا مشارك لك في ما انت الا انت لان اسمك حدث على اسمي (الا ترى) ان اول جزء من اجزائك يسمى نقطة وثاني جزء يسمى نقطة وثالث جزء من اجزائك يسمى نقطة وكذلك جميع اجزائك نقطة في نقطة فانا انت مالك فيك انية بل هويتي هي انيتك التي انت بها انت لو كنت عند قولك في نفسك انا تخيل ذاتي لكنت انا ايضا عند قولي هو اتخيل وجهي فكنت حينئذ تعلم ان انا وهو عبارتان لذات واحدة *

(قالت الباء) سيدي تحققت انك اصلي وقد علمت ان الاصل و الفرع شيئان وهذه جثتي منبسطة متركبة لا وجود لي الا بها وانت جوهر لطيف يوجد في كل شيء وانا جسم كثيف مقيد بمكان دون غيره فمن اين لي حقيقة مالك ومن اين اكون انا انت وكيف يكون حكمك حكمي * (فاجابتها النقطة) فقالت شهود جسمانيتك وتخيل روحانيتي هيئة من هيئاتي

ووصف من اوصافى وذلك ان جميع متفرقات الاحرف والكلمات بجملتها
صور في الواحدة فمن اين التعداد اذلا تحقق ان العشرة اسم لمجموع
هذه الخمستين فمن اين التغاير بين الخمسة والعشرة في حقيقة العشرية
لا في الاسمية واذا كنت انت من كل وجوهك وصفا من اوصافي ونظرة
من نظراتي فمن اين تكون الاثنانية بيني وبينك وكيف هذه المجادلة التي
بيني وبينك انا اصل فيما ارادمنك وفيما ارادمني هذا مجموعه ذاتي ترتيب
حكمة الهية فاذا اردت تعقلني فخيل نفسك وجميع الحروف كلها والكلمات
صغيرها وكبيرها ثم قل لى نقطة فذلك مجموعه هو عين نفسى ونفسى عين
ذلك المجموع بل نفسك عين مجموع عيني عينك بل لا انت ولا هم الكل
انا بل لا انا ولا انت ولا هم ولا واحد ولا اثنين ولا ثلاثة ما ثم الا النقطة
الواحدية لا تعقل لمثالك فيها ولا تفهم فلو تحولت من ثوبك الى ثوبي لعلمت
كل ما اعلم وشهدت كل ما اشهد وسمعت كل ما اسمع وبصرت كل ما ابصر *
(فاجابه الباء) * فقال قد لاح بارق ما قلت فمن لى بالوقوع في صبح هذا الفجر
وقد قلت ان البعد والقرب والكم والكيف من ترتيب وجودك فكلما شهدت
القول بالترتيب وما لا بد منه سلمت وانصرفت بوجهى الى عالم شهادتي ولزومى
الادب معك وكلما جلت في ملكوت معناى وجدتك نفسى فاذا طلبت من
نفسي مالك من الحل والعقد فى الحروف والسريان في كل حرف بكمالك
لا اجد شيئا فتنكسر زجاجة همتي وارجع حسيرا * (فقالت النقطة) * نعم رجع
لانك طلبت من نفسك ونفسك عندك غير نفسى فلا تجد منها مالى فلو طلبت
منها انا الذى هو انت من نفسى التى هى نفسي دخلت الدار من بابه فحينئذ
ما طلبت ما للنقطة الا من النقطة بل ولا طلبت الا النقطة ما لها منها فالكل فى هذا

المعنى ان كنت معنا *

﴿ اشعار ﴾

هذي الخيام بدت على اطنابها * فانزل بها ان كنت من احبابها
قف بين هاتيك المعاني انها * وقفت بها الازمان في اترابها
ماهند الا من اقام على الحما * والبان والاثلات في اجنابها
فانخ مطيك في الديار فانها * دار مباركة على اصحابها
لله در منازل قد شرفت * بأناس كنين وشرفوا بترابها
لا تعرف الاغيار في عرفانها * مجهولة سدت على ابوابها
النازلين بحيها هم اهلها * من بان عنها ليس من انسابها

﴿ سبب جعل الباء في اول القرآن ﴾

(الباء) هي النفس وهي حرف ظلماني وليس في البسملة باسرها من الحروف الظلمانية الا هي واعني بالحروف الظلمانية (ب ج د ز ف ش ت ث خ ذ ض ظ غ) لان الحروف النورانية التي هي في اوائل السور مقطعة هي (ا ه ح ط ي ل م ن س ع ص ق ر) فجعل حق حرف الباء اول القرآن في كل سورة لان اول حجاب بينك وبين ذاته سبحانه ظلمة وجودك فاذا فني ولم يبق الا هو كانت اسماؤه وصفاته التي هي منه حجاب عليه فتلك جميعها نورانية الا ترى ان بسم الله الرحمن الرحيم كلها حروف نورانية ومن هذا كانت الباء ثوبا على النقطة لانها فوقها والثوب فوق اللابس كانت الباء ظلمة نور النقطة محجوبة بوجودها التي هي العالم البارز عن العالم الجمال النقطي وحكمة ظهور النقطة وراءه اشارة الى ان الامر الحقيقي وراء ما ظهر لما التصقت النقطة بالباء كان الباء في الكلام مستعملا للالصاق ولما كان نيابة النقطة ممدودا الى الباء كان الباء

عرفانها ـ ما خلا الباء الذي معنى انه وجودك فهو ظلماني والباقي جميعه

في كلام العرب مستعملا للاستعانة لما لاح نار السعادة للباء على شجرة نفسه سرى في ظلمة سرادق غيب ليله عن اهله ليقتبس نارا النقطة او يجد هدى في نفسه الى نفسه من نفسه نودى من جانب قائم شجرة الالف الذى هو اسم الله اخلع نعليك اى وصفك وذاتك انك بالوادى المقدس وانت محل التشبيه والدنس ولا مقام لك في وادى تقديس النقطة الا ان تخلع تشبيه ذاتك ودنس صفاتك حتى لا يبقى في القدس الا القدوس فاخذ بزمامه يد التوفيق فانبسط تحت نور الالف انبساط الظل اذ ظل كل شئ مثله وبسط باء كل كتابة تقدر قائم الفها فرأت نفسها ظلا لهذا القائم فعلمت ان قيامها به اذ لا وجود للظل الا بالشخص بين الجرم المستوى بها فتحقق لها متلوها ونفت وهمية وجودها لان الظل بنفسه ليس بشئ موجود تام انما هو حيلولة الشخص بين الجرم المستتر والارض فوجود الظل لنفسه محال ولكن لا بد من وجود فلما تحقق الباء بهذا القدر من الفناء اخذه الالف الى نفسه واتقاه في محله واندرج الالف فيه ولهذا اطولت باء بسم الله الرحمن الرحيم لتكون دليلا على الالف المندرج فيها فهى في المعنى خليفة عن الالف وفي الصورة مطولة على هيئة الالف فحصل لها من الالف الهيئة والمعنى ووقعت لي الكلام محل الالف ولا يعرف في كلام العرب باء تقوم مقام الالف الا باء بسم الله فانظر هذا البناء كيف انشد حادى حاله لجماله *

وغنى لى منى قلبي * فغنيت كما غنا

فكنا حيث ما كانوا * وكانوا حيث ما كنا

فالالف في نفسه مشتق من الالفة بل على الحقيقة الالفة مشتقة من الالف (الاترى) الى اختلاف الصرفيين في المصدر هل اشتق من الفعل ام الفعل اشتق

منه فاذا ائتلف الالف بالباء لان الباء لزم مقام نفسه من الادب تحته فتلاشى تلاشي الظل تحت الشخص فوفاه الالف من عين الجود مقام نفسه لان مقام الالف التصور بصورة كل حرف * اذ الباء الف مبسوطة والجيم الف معوج الطرفين والدال والراء الف منحني الوسط والشين اربع الفات كل سنة منها الف والتمريقة الف منحن مبسوطة وعلى هذا قياس الباقي هذا في الصورة واما في المعنى فلابد من وجود الالف في كل حرف لفظا اذا هجيته تقول باء الف والجيم اذا هجيته تقول جيم ياء ميم فالياء المثناة التحتية موجود فيها الالف فالالف في كل حرف صورة ومعنى لانه تنزل الى النقطة من عالم الغيب الى عالم الشهادة فله كل ما للنقطة في عالم الشهادة *

ذاك هي ذاك يه يه * ذاك بعض ذاك ابضع

ذاك جبريل المعالي * قد تدحى وتلفع

يقول صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الشوكة في رجل احدكم الا وجدت الما * هذا التحقق احديته بمجموع العالم افراده واجزائه حتى انه يجد حال كل فرد في نفسه كما يجده ذلك الفرد في العالم * سوال * ما السبب ان الالف حذف في البسملة ولم يحذف في اقرأ باسم ربك * الجواب * لان اضافة الاسم هنا الى الله الجامع الذى لا تقيد بصفة دون اخرى واضافة الاسم هنا لك الى الرب ولابد للرب من عبد مربوب فمحال ان تحد الباء به في هذا المحل لانه اذا زالت العبودية زالت الربوبية على الفور واما الالوهية اذا زالت العبودية فانها لم تزل لانها اسم لمرتبة جمع المراتب كلها فزوال العبد كما لم يكن ويقال الرب كما لم يزل لمرتبة من جملة مراتب الالوهية فهي لا تزول بنوع ما فلما اثر اندراج الالف في ذلك المحل واتحد بالباء فاسقط

لفظا وخطا فبسم الله الرحمن الرحيم حقيقة محضة واقرأ باسم ربك شريعة محضة الاثراه تلو اقرأ وهو امر والامر مختص بالشرائع وبسم الله الرحمن الرحيم غير مقيد بامر ولا بغيره فليتامل *

﴿ فصل ﴾

الالف لما كانت الالفة مشتقة منه الف بين الحروف فالف بين بعض بذاته كالالف بين الباءات فانها كلها الفات مبسوطة فكل منها عين الآخر والف بين بعض بصورة لفظه كقولك الحاء ظهر في آخرهما فهذه عين هذه كتابة وصورة وما بقى الفرق الا في التلفظ بل الف بين الجميع بصورته وذاته لما سبق ان كل حرف الف وان الالف موجود في هجاء كل حرف كذلك الحق سبحانه وتعالى يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم * ما كان عكنك يا محمد ويجوز ان يكون الخطاب لكل مستمع ان تؤلف باتفاق ما في الارض جميعا بين قلوبهم ولكن الحق بكماله وقوته الف بين اجسامهم وذواتهم وصفاتهم الف بين طائفة بذاته والف بين طائفة بصفاته والف بين طائفة بافعاله وهيئاته بل الف بين الجميع بذاته وجميع صفاته *

﴿ شعر ﴾

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم ما فيه الا انتم

﴿ فصل ﴾

تعلقت الاحرف بالالف ولا تعلق الالف بشيء من الحروف كذلك افتقر كل مخلوق الى الله سبحانه وهو غني عن العالمين * يقول القائل * اي حسنة سبقت الالف قبل وجوده حتى قرب من النقطة هذا القرب العظيم واي سيئة تصرفت من الاحرف حتى بعدوا * قيل في جوابه * عدم بعدم رتبة

الالف من محل حكم النقطة في ذاتها حسنة سبقت للالف جزاؤها اتصافه باوصاف النقطة من وجد في رحله فهو جزاؤه منهم وعدم قرب بقية الحروف من محل حكم النقطة في ذاتها سيئة سبقت عليهم كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك *

﴿ تنبيه ﴾

النكتة في اتحاد الالف بالباء انما هو لوجود الالف فيه ولولا ما في الباء من وجود لالف لفظا في الهجاء لما اتحد بالباء الالف ولهذا لو كان الالف اولا والباء ثانيا لما اتحدلان الوجه الموجود فيه الالف انما هو آخره الذي هو عينه فلا يمكن ان يتحد به من غير ذلك الوجه فاذا ما اتحد بالالف الا الالف فاذا الاتحاد لزوال الغيرية فكذلك كل حرف انما يتحد بالالف من آخره وهو الوجه الموجود فيه الالف منه اماترى في كتابة كل حرف لا يلتصق بالالف الا اذا كان الحرف قبله والالف بعده لا يكون الا ذلك لان الهجاء في ذلك الحرف انما تقدمه مادية غير مادية الالف ثم يتلوه مادة الالف اما في نفسه نحو هجاء الباء واما في غيره نحو الجيم والسين والنون على قدر بعد الحرف وقربه من هيئة الالف وطبيعته ومكانته وعلى ذلك كله فالالف موجود في كل حرف وهو ملتصق باحرف مخصوصة من وجه مخصوص ولا يلتصق باحرف اخرى من وجه من الوجوه نحو الدال والذال والراء والزاي والواو وما ثم الا هذه الخمسة احرف وانظر كيف الالف موجود بكماله في كتابة صورة كل حرف من هذه الاحرف بكماله كذلك الجمادات والانعام اذا حشر كل الى ربه في يوم القيامة يصير فناء محضا لا باقي منها الا هو في هويته ليس له فيهم نظر بخلاف الانسان فانه اذا رجع الى ربه

سبحانه وتعالى لا يبقى الا هو فى هويته ولا بد من نظرة الى المرتبة المسماة بالانسان منه لانتفاء الجهل و لحصول اللذة وتمام الكرامة له مع انعدام كل ما سوى الله تعالى بخلاف الجمادات فان الله يفنيها ويعدم اجسادها وذواتها الا انه ماجعل لها وجود اناما في العالم بل كان هو الظاهر فيها ولم يجعل لها ملكية وجود كما ترى الالف فى الخمسة احرف كيف ظهر بنفسه منفردا على صورته وهيئته غير ملتصق بحرف من الحروف وهذا محل عدم الدعوى للجمادات بالوجود لانه لاتمام لوجود نفس الحرف الا بالتصاقه بالالف ولو فى الهجاء اذ هو عين حياتها الا ان حياة الالف هي السارية في اجساد الحروف ولولا ذلك لما كانت للحروف معاني فما التصقت به الا في الهجاء ولا فى الخط فهي برية من دعوى الوجود * واما باقي الحروف فقد ملكوا الوجود كما ملك الحق سبحانه الانسان وجودا يتميز به في نفسه و يتحقق ان له وجودا وذاتا ممتازة او وجود غيره وذاتا سواه بخلاف الحيوان فانه ولو كان له روح فلا عقل له ولو عقل فلا حافظة تمسك له في خياله ما تعقله فنهاية تعقل الحيوان لما هو بصدده مما تقتضيه الشهوات الطبيعية والعادات الحيوانية وتطلب النفس في اول وهلة من الحفظ وغيره ولو كانت له حافظة تمسك له ما يعقل حتى يقيس بعض اجزائه المعقولة على بعض فيحكم بعد ذلك على الاولى و الاحسن منها لكان كاملا في مرتبة الوجود وليس هذا الا للملك و انسان فقط ولاجل هذا لم يتجل الحق اشئ في نفسه اعنى نفس الحق سبحانه وتعالى الا للانسان لجمعه بين العقل والشهوة واما الملك لاختصاصه بالعقل فتجلى الحق له في نفسه لا في نفس الحق لنزوله عن درجة الكمال الجامعة بين التشبيه و التنزيه بخلاف الحيوان فانه لا قدم له في ذلك اذ ليس له

ملكية وجود كمال الانسان فهذا محل دعوى الانسان بالوجود وهو الحجاب الاعظم الذي لا ينكشف الا بعد الموت الاكبر الذي هو زوال علمك بوجودك بعد التحقق بحقائق التوحيد وبعد ذلك فلابد من نظرك تجليه على الله تعالى الى هذا الانسان وهيكله لبقاء ذاته وصورته الظاهرة وهذا النظر غير النظر الاول الذي كنت تراه فافهم رزقنا الله واياك تحقيق ذلك كله انه على كل شيء قدير *

﴿فصل في تجرد الالف عن عوائق النقط﴾

﴿فصل﴾

تجرد الالف عن عوائق النقط وخلص من العوائق التبعية التي تكون بعده كتعلق الحروف بعضها ببعض من بعد فلم يكن له تعلق بشيء في عين نفسه فلا يتعلق الالف في الخط بشيء من الحروف لاجل ذلك كان ساريا في جميع الاحرف بكليته سريان النقطة فثبت في اول كل اسم معرف من اسماء الله تعالى فهو الحق وهو المتحقق بالحق بل ليس الحق الا هو فكانت النقطة له ميزانا قاس به نفسه واندرج في كل ما تندرج فيها النقطة فكانه ما كانت النقطة الا حكماله وهو محكوما بل هو على حقيقة نفس النقطة لنفي الاثنينية اذ لا وجود لمسمى الالف الا من حيث النقطة فهو النقطة المؤتلفة وهو الحرف الذي ابرزته النقطة على صورتها لان ما صورتها الا ما تقدم ذكره من الانبساط في كل حرف وتركيب كل كلمة وحرف من نفسها وبرزت فيه متعددة الجسد واحدة الروح لان الالف مركب من نقط كثيرة كل واحدة بجنب اخرى وعلى الحقيقة النقطة من حيث هي كلي لا ينقسم ولا يتعدد يوجد في جميع جزئياته من غير تعدد في نفسه كما يوجد الحق تعالى في سمع الانسان المتقرب اليه بالنوافل وفي بصره وفي يده وفي لسانه فهو سبحانه بكينونيته سمع هذا العبد لا يتعدد

في كينونيته بسره وكما انه موجود في كل شيء مامن اجناس العالم جميعه بكماله لا يتعدد بتعدد الاشياء كذلك الالف مع وجوده في الاحرف الثمانية والعشرين لا يتعدد بتعددها لان الالف في جملتها واحد ومن هنا قال من قال ان الالف ليس من جملتها الحروف لادعائه ان الانسان الكامل ليس من جملة غيره المخلوقات فافهم *

﴿ فصل ﴾

عدد الالف واحد والواحد عدد لا من جملة الاعداد لان العدد اسم لتكرار الواحد في مرتبتين فصاعدا وفائدته تعقل نسبة المعدود في مرتبة التغاير تعقلا كميا وليس للواحد في نفسه مغايرة لعدم السوى فلا يدخل في حد العدد من هذا الوجه ودخل فيه من حيث تعقل عدم تغايره في نفسه فهو عدد لا كالاعداد كما قالت العقلاء ان الله شيء لا كالاشياء *

ومن بروز الالف في عدد الواحد لبعده من النقطة بمدار احداوهو الطول فقط لان النقطة مالها طول ولا عرض ولا عمق ولا سمك وهو له الطول فقط فهو الخط المستقيم * وبرزت الباء في عدد الاثنين لانها بعدت بعدين الطول والعرض لان رأسها عرض وجسدها طول * وظهر الجيم في عدد الثلاثة لانه حاز الطول والعرض والعمق وان شئت قلت العمق والسمك فهما سيئان وانما تغايران بتغاير النسبة ان ابتدات من اسفل سميته سمكا وان نزلت من اعلى الى اسفل سميته عمقا وهذا التعليل ليس في عدديتهم وهذا سر شريف انا اول من عبر عنه ولعلنا ان بسط لنا ومكنا من القول ان نتكلم على بقية جملة اعداد الاحرف واسرارها كل حرف من اين فيه ما حصل فيه من العدد وما سره وما سر كل عدد في نفسه بهذا اللسان الحقيقي ان شاء الله تعالى *

﴿ فصل في عدد الالف واحد والواحد عدد لا من جملة الاعداد ﴾

(الباء)هو العرش وهي النفس الناطقة المسماة من بعض وجوهها بالقلب الذي وسع الله والنقطة هي غيب الهوية المسماة بالكنز المخفي التي لا تحول عن كنزيتها وخفائها ابدا * فالباء مستوى الاعداد لانها اول العدد ولا عدد الا والباء موجود فيه كما ان الرحمانية مستوى الاسماء النفسية التي هي الاسماء السبعة ـ وكل اسم فداخل تحته كما قال الحق تعالى (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى) فالرحمن مشارك الله في التسمي بجميع الاسماء الحسنى ويفارق الله عما وراءه من ذلك فيما لا تقع الاسمية عليه عندنا كما يقول العالم بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم او استاثرت به في غيبك *

﴿ فصل ﴾

﴿ فصل في معنى الباء ﴾

معنى الثنينية الباء بروز الحق لنفسه في ترتيب ذاته الخلقي وهو النظر الثاني لان الحق سبحانه وتعالى له مشهدان في نفسه * (فمشهد احدي) ذاتي لا ينظر الله فيه الى ما يسميه خلقا فلا وجود للخلق في ذلك المشهد * (ومشهد ذاتي) ينظر الله فيه الى مرتبة من ذاته سماها خلقا مرتبة على ترتيب ذاته وسمى ذلك الترتيب بالصفات * (فالباء) هو هذا المشهد الثاني الذي يظهر فيه آثار الحكم المسمى من ذات الله بالرحمن وهو المعبر عنه بمستوى اسماء الحضرة الخلقية ومن ثم قيل في آدم انه على صورة الرحمن * وقد تبين في اصطلاح الصوفية تسمية الانسان بالعالم الصغير وتسمية العالم بالانسان الكبير (واعلم) ان الاصل في بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله الرحمن الرحيم الا بدله من فعل بعده تتعلق به الباء نحو ابتدي او استعين او اتبارك اما مصرح ملفوظا او مقدر تدل قرينة الفعل الحاصل بعد البسملة عليه كما يدل فعل الشرب بعد البسملة على ان المقدر بعده اشرب او استعين على الشرب بسم الله او نحو ذلك فاذا قال القائل بسم الله افعل كذا

كان معناه بالله افعل كذا اذليس الاسم غير المسمى و قدقال سبحانه وتعالى (تبارك اسم ربك) وماالمعنى في قولك بالله افعل الا انه سبحانه هو عين فاعل ذلك منك فيك فكانك تقول بما انطوى من الالوهية في ذاتي الظاهرة بخلاف ماهو عليه باطني الذى هو عين المسمى بالاله وبما انطوى من الالوهية فى ذاتي الباطنة بخلاف ماهو عليه في ذاتي الظاهرة الذي هو غير المسمي بالاله افعل كذا (وفائدته) نفي الفعل من خلقك واثباته لحقك ان كان المشهد فعليا * واظهار تلاشي المسمى بالمخلوق من ذاتك تحت سلطان عظمة المسمى بالخالق من عين انيتك ان كان المشهد اسمائيا * وبروز احدية وجودك في تعدد وجوهها الواحدية ان كان المشهد ذاتيا فافهم * ولا بد لك من تعقل هذا المقدار عند قولك بسم الله الرحمن الرحيم حتى تتميز عن رتبة الحيوانات لان التلفظ بما لا تعقل معناه رتبة حيوانية نعوذ بالله من ذلك *

﴿ فصل في اطالة الباء ﴾

طولت الباء بعد اسقاط الالف وبعد قيامها مقامه تنبيها على انها النائبة مناب الالف من كل حرف كما سبق من ان الرحمن موصوف بكل وصف نائب مناب اسمه الله في التسمي بالاسماء الحسنى فلا يعقل الخلق من الله الاحد مستوى الرحمن وبعد ذلك فليس للمخلوق فيه مجال البتة وما ثم الا الحضرة الاحدية المحضة التي هي الوجه الذي لا يفنى من كل شيء في قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) فلا حكم الا لهذه الاحدية فى جميع هذه الحضرات الاكوانية والرحمانية وهي وجه كل شيء * وقد صرح بها (فاينما تولوا فثم وجه الله) اى ببصركم من المحسوسات او بافكاركم من المعقولات فثم وجه الله وفي هذا المعنى قلنا *

﴿ فصل في اطالة الباء ﴾

ما ثم غير سعاد بالنقا احد * هي الموارد حقا وهي من يرد

هي البقيع هي الوعساء قاعته * هي المحصب من خيف هي البلد

هي النبات هي الاجساد جامعة * هي النفوس هي الحيوان الجمد

هي الجواهر والاعراض قاطبة * هي النتاج هي الآباء والولد

قل الذين سروا عني لقصدهما * اناقبا وفوادي ذلك السند

ياسلم ماكبدي اولاك فاتئدي * ولاالفريسة الاذلك الاسد

استغفر الله تنزيها لمرتبتي * مابين خلق وبين الله متحد

﴿ نكتة ﴾

﴿ نكتة في سر لصوق الباء بالسين ﴾

لصوق البآء والسين في البسملة لسر شريف وهو ان السين محله من الاعداد المرتبة السادسة فهو حاو على ست مراتب من مراتب الواحد وهي الجهات التي ظهرت فيها البآء وهي المخلوقات المسمى جملتها بالعرش وكل جهة من هذه الجهات التي ظهرت فيها الباء فيهو جه الله بكماله كما ان الواحد موجود في كل مرتبة من هذه الستة مراتب السين بكماله (واعلم) ان السين عبارة عن سر الله تعالى وهو الانسان قال بعض المفسرين ان (ياسين) اليآء فيها حرف نداء والسين الانسان الكلام عليه من باب الاشارة يقول الله ياانسان نخاطب وجهة محمد صلى الله عليه وآله وسلم اي ياانسان عين ذاتي (والقرآن الحكيم) فالقرآن الحكيم عطف على عين ذاتي الذي اضيف اليه الانسان فهو سر الذات وسر القرآن الحكيم (واعلم) ان القرآن الحكيم هو صفة الله سبحانه وتعالى معنى القرآنية تمقلك عما يستحقه الاله من اوصاف الالوهيات فهذا التمقل هو كالقراءة *واماذات الحق فلا تمقل لك فيها لصموت احديته المنزهة عن الكثرة الاسمائية وغيرها فكلما اقرات شيئا من القرآن الحكيم الذي هو

صفة الله في نفسك ظهرت صفات الله لك بقدر تلك القراءة المرتبة ولهذا قرن به الحكيم لكون القراءة هذه مرتبة بترتيب حكمة الهية شيئاً فشيئاً لا يتناهى ولا تبلغ لها غاية ابداً فالترتيب والله والحكمة عين الذات التي هي انت وليس لشهادتك الا ما قرأه غيبك منك واما ما لم يقرأه غيبك منك فهو لغيبك لا لوجهك الشهادي وعين وجه شهادتك عين وجه غيبك فتحيرت تحيراً لله اعني الاسم في ذاته لانه لم يستوفها اى لم يظهر بجميع معاني كمالاتها بل في الذات الالهية الكامنة من وراء الاسم الله اعلم ما به والكن مع هذا فان هذا الاسم قد وقع عليها وهو شيء واحد فقولنا قد وقع اسم الله على الذات وهو شيء واحد بنافي قولنا لم يستوفها لاستحالة التجزية التبعيض في جناب الحق لان الذات اذا لم تتبعض وقد وقع عليها فقد استوفاها واذا لم يستوفها فليست بشيء واحد فهذا الامر يعطي الحيرة القبيحة للعقلاء والحيرة الحسنة لاهل الله تعالى فاذا كان الله اعنى الاسم متحيراً في ذاته فكيف لك بالعبد في هذا المحل من اولى به من التحير *

تحيرت من حيرتي مم هي * فقد حار فهمي في وهمه
فلم ادر هذا التحير من * تجاهل فهمي ام علمه
فان قلت جهلاً فاني كذوب * وان قلت علماً فمن اهله

وفي هذا المعنى قولي من قصيدة طويلة ليس هذا موضعها *

احطت خبراً مجملاً ومفصلاً * بجميع ذاتك يا جميع صفاته
ام جل وجهك ان يحاط بكنهه * فاحطته ان لا يحاط بذاته
حاشاك من غاى وحاشا ان يكن * بك جاهلاً ويلاه من حيراته

ثم نبه (يس والقرآن الحكيم) يا سر الذات الغير المقروء في الله وعين القرآن

المتلو من الله على ترتيب حكمة ذات الاحدية (انك لمن المرسلين) من تلك
الحضرة العالية القدسية الاحدية الى هـذا المشهد الخلقي التشبيهي الانساني
العبدي (على صراط مستقيم) اى سنن احدى قيومي يقوم بنفسه وبالعالم جميعه
(تنزيل العزيز) وهو الذي لا ينال الا في هـذا الهيكل المحمدي (الرحيم) لانه
لما رحم العالم اراد ان يناهم نفسه وهو عزيز فتنزل في جنسهم (لقد جاءكم رسول
من انفسكم) ليدلهم على نفسه ويجذبهم اليه عناية منه بهم ومنة من عين خزائن
جوده عليهم (عزيز عليهم ما عنتم) لانه الحامل لكم والفاعل فيكم بكم فلا وجود لكم
بل الوجود المطلق لذاته بالمؤمنين اى الذين آمنوا انه عينهم (رؤف رحيم فان
تولوا) ولم تقبل عقولهم رؤية احديتك في كثرة اعدادهم (فقل حسبي الله) اذ
الالوهية جامعة لا ينما تولوا فثم وجه الله فاشهدلهم انهم فروا من عينه الى شماله
وكلتا يدى ربي يمين فكان صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالم جميعه مومنه
وكافره مقره وجاحده صلى الله عليه وآله وسلم سبق بنا جواد اللسان في مضمار
البيان الى ان تحدثنا عالم ينطق بافشائه الجنان فلنرجع الى ما كنا بصدده من شرح
بسم الله الرحمن الرحيم *

﴿ شرح حرف الميم ﴾

(اعلم) انه لما كان الالف من غيب الاحدية والسين سرها الشهادي كان
الميم عبارة عن الموجود وهو الحقيقة الجامعة للغيب والشهادة (الا ترى)
الى تجويف رأس الميم كيف هو محل النقطة البيضاء وقد مضى ان
النقطة هى الكنز المخفى فقل ان الدائرة من تجويف رأس الميم هى الحق
الذى يظهر فيه هذا الكنز المخفى (الا ترى) الى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فمن هنا كان الاسم
ذو الجلال والاكرام في قوله تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام لانه

لو كان وصفا الربك لكان مجرورا فذو الفضل مرفوع تابع للاسم لا لربك فافهم *

(واعلم) ان الميم هو روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم لان المحل الذى ظهر فيه الكنز المخفي هو العالم وقد ورد في حديث جابر ان اول ماخلق الله روح محمد ثم خلق العالم منه رتبة في الحديث والنقطة البيضاء التى في جوف راس الميم عين محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذى هو الكنز المخفى ومن هنا قلنا انه صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة جامعة للذات العظيم والقرآن الحكيم على الوجه الذى قررناه وفي هذا المعنى قلت * شعر

رسول الله يامجلى الالوهه * ويا من ذاته الذات النزيهه
ظهرت بكل مظهر كل حسن * تستر عن عيان بالبديهه
باوصاف هى السبع المثانى * وقرآن هى الذات النبيهه
خصصت وكنت انت بها حقيقا * حقيقتك المقدسة الشبيهه
سكنت ديار هند وان تعالت * وجلت وقد لبست ردا المويهه
فبالاوصاف كل شاف سعدى * وانت بها نظرت الى الالوهه
لانك كنت قبل الكل حكما * فذاتك للذوات هي الفقيهه

كان لانشادى هذه الابيات سبب وهو انه اجتمعنا في بعض ليالى سنة تسع وتسعين وسبع مائة بمسجد شيخنا وسيدنا استاذ العالم القطب الاكبر والكبريت الاحمر شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي على سماع عام كان في جبانة المسجد فقرأ في حضرة الشيخ احد اخواننا السادة وهو الفقيه احمد الحباني (١) قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) *

(١) قال الذهبي في المشتبه الحبابي بموحدتين نسبة الى الجد احمد بن ابراهيم

سحتها

فاشهدني الحق سبحانه وتعالى اتصاف نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالسبعة الاوصاف النفيسة التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وشهدته صلى الله عليه وآله وسلم بعد اتصافه باوصافه عين الذات الغائب في هوية الغيبيات وهو المشار اليه في الآية بالقرآن العظيم اذ قرآته لا نهاية لها فكلما قرأته الورثة اهل قرآن الحقيقة من ذات الله تعالى هو عين محمد صلى الله عليه وآله وسلم واليه الاشارة في الحديث في قوله اهل القرآن اهل الله وخاصته فليتأمل * فهو غيب هوية الاحدية والرسل والانبياء والورثة الكمل يقرؤن غيب هوية محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الله وهذا معنى كونه واسطة بين العالم وبين الله واليه الاشارة بقوله انا من الله والمؤمنون مني فافهم *

(واعلم) ان عدد الميم اربعون هذا العدد هو عين كمال الاعتدال في كل شيء وهو ميقات الرب سبحانه وتعالى ومعنى الميقات هذا العدد موافق لمراتب الوجود التي ليس بعدها الا ما كان اولها *

﴿ بيان مراتب الوجود ﴾

(المرتبة الاولى) هي الذات الساذج (المرتبة الثانية) هي العماء وهي عبارة عن الكنه الذاتي عبر عنها بالمعرفة (المرتبة الثالثة) هي الاحدية وهي عبارة عن السذاجة الذاتية عبر عنها بالكنز المخفي (المرتبة الرابعة) الواحدية وهي اول تنزلات الذات في الاسماء والصفات (المرتبة الخامسة) الالوهية وهي المرتبة الشاملة لمراتب الوجود اعلاها واسفلها (المرتبة السادسة) الرحمانية وهي المرتبة المتصفة بها على مراتب الوجود (المرتبة السابعة)

تتمة حاشية صفحة (٢٥) ابن حباب الحباني الخوارزمي شيخ للبرقاني ١٢ القاضي محمد شريف الدين الپالي كان الله له ـالمرتبة ـالمختصة

الربوبية

الربوبية وهى المرتبة المقتضية لوجود المربوب ومن هنا ظهر الخلق (المرتبة الثامنة) العرش وهو الجسم الكلى (المرتبة التاسعة) القلم الاعلى وهو العقل الاول (المرتبة العاشرة) اللوح المحفوظ وهو النفس الكلى (المرتبة الحادية عشر) الكرسى وهو العقل الكلى عبارة عن القلب (المرتبة الثانية عشر) الهيولى (المرتبة الثالثة عشر) الهباء (المرتبة الرابعة عشر) فلك العناصر (المرتبة الخامسة عشر) الفلك الاطلس (المرتبة السادسة عشر) فلك البروج (المرتبة السابعة عشر) فلك زحل (المرتبة الثامنة عشر) فلك المشترى (المرتبة التاسعة عشر) فلك المريخ (المرتبة العشرون) فلك الشمس (المرتبة الحادية والعشرون) فلك الزهرة (المرتبة الثانية والعشرون) فلك عطارد (المرتبة الثالثة والعشرون) فلك القمر (المرتبة الرابعة والعشرون) فلك الاثير وهو فلك النار (المرتبة الخامسة والعشرون) فلك الهواء (المرتبة السادسة والعشرون) (فلك الماء) (المرتبة السابعة والعشرون) فلك التراب (المرتبة الثامنة والعشرون) فلك المولدات (المرتبة التاسعة والعشرون) فلك الجوهر البسيط (المرتبة الثلاثون) فلك العرض اللازم (المرتبة الحادية والثلاثون) المركبات وهى المعدن (المرتبة الثانية والثلاثون) النباتات (المرتبة الثالثة والثلاثون) الجمادات (المرتبة الرابعة والثلاثون) الحيوانات (المرتبة الخامسة والثلاثون) الانسان (المرتبة السادسة والثلاثون) عالم الصور منه يلحق بها الدنيا (المرتبة السابعة والثلاثون) عالم المعاني منه يلحق بها البرزخ (المرتبة الثامنة والثلاثون) عالم الحقائق ويلحق بها القيامة (المرتبة التاسعة والثلاثون) الجنة والنار (المرتبة الاربعون) الكثيب الابيض الذى يخرجون اليه اهل الجنة وهو عبارة عن مجلى الحق تعالى ودار

الدور فما بعده الا الذات فهذا العدد هو اصل الاشياء وبه كملت تخمير طينة آدم وهو اول موجود من هذا العالم الانساني ظهر في الرتبة الرابعة من العدد لان العالم باجمعه ليس فيه الا اربعة انواع قديم او حديث * وكثيف او لطيف * وما ثم الا هذه الاربعة فجمعها هو عين هذا الميم المحمدى الذى قلنا انه جميع الوجود القديم و الحديث * والكلام على هذا العدد كثير جدا من حيث تفرعاته في الطبايع والعناصر والانشاءات والفصول وغير ذلك وتكفى عن الجميع اشارة ان كان في القلب بصارة * اسم الشيء وسمه الذى تصوره يتعقل ذلك الشيء ويمتاز به عن غيره كما يمتاز ذو الوسم ممن لا وسم له *

فصل

اسمه الله اصله الاله ولكن اسقطت الالف الوسطى وادغمت اللام في التى تليها فصارت الكلمة الله ولكن اصله سبعة احرف ستة رقمية والسابعة الواو الظاهرة في اشباع الهاء كما ترى (ال ال اه و) وهى عين السبع الصفات التى هى معنى الالوهة (فالالف الاول) هو عين اسمه الحى (الا ترى) الى سريان حياة الله تعالى في جميع الوجود وقد اظهر ذالك سريان الالف فى جميع الحروف (والثانى اللام الاول) وهى الارادة التى كانت اول توجه من الحق في بروز العالم لما اشار اليه الحديث بقول كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف وليس الحب الا الارادة (الثالث الالف الثانى) وهى القدرة السارية فى جميع الموجودات الكونية اذ الموجودات الكونية داخلة تحت سلطان القدرة (والرابع اللام الثاني) وهو العلم هو جمال الله تعالى المتعلق بذاته وبمخلوقاته فقائمة اللام محل علمه بذاته وتعريفة اللام محل علمه بمخلوقاته ونفس الحرف

عين العلم الجامع (والخامس) وهو الالف الثالث) وهو السمع السامع منطوق و ان من شئ الا يسبح بحمده (السادس الهاء) وهو بصر الله دائرة الهاء تدل على انسان غيبه المحيط الذى ينظر به الى جميع العالم والعالم هو البياض الموجود في عين دائرة الهاء * وفى هذا تنبيه الى ان العالم ليس له وجود الا ينظر الله تعالى اليه فلو رفع نظره عن العالم لفنى باجمعه كما انه لو لم تدر دائرة الهاء على النقطة البيضاء لم يكن لها وجود البتة ومع وجودها فهى باقية على ما كانت عليه من العدم اذ البياض الموجود قبل استدارة الهاء موجود بعده وكذلك العالم مع الله على حالته التي كان عليها قبل ان يخلقه الله سبحانه فافهم وتامل في هذا السر الغريب وقس بما ذكرته خارجا عنك على ما هو في ذاتك فليس المراد من ذلك الا صعادتك ووقوعك على عينك (والسابع الواو البارز) عدده في المرتبة السادسة وهو معنى مشير الى كلام الله تعالى (الا ترى) الى الست الجهات التى غاية نهايتها كمال العرش الرحمانى المنسوب الى كل جهة كيف دخلت تحت حضرة كن فكما ان كلام الله تعالى لا نهاية له كذلك المخلوق الداخل تحت حيطة العرش ممكن ولا نهاية للممكن فانظر عدم النهاية في الواجب الوجود كيف ظهر بعينه فى الممكن الجائز الوجود والعدم فهذه السبعة الاسماء هي عين معنى الله وصورته اسما وذاتا ليست سواه وهي هى (واختلف الناس) في هذا الاسم فمنهم من قال انه مشتق من اله يأله الهاء بمعنى عبد يعبد عبادة فجعل المصدر اسما للمعبود فقيل اله وزيد فيه الف التعريف ولامه فقيل الله * ومنهم من قال اله بمعنى عشق فيكون اله مصدر المشق * ومنهم من قال انه اسم جامد غير مشتق ولم يكن اصله اله بل هو على حاله علم لواجب الوجود المخترع للعالم وليس هو الا هذه الخمسة الاحرف (ا ل ل ا ه) وهذا

هو مذهبنا والدليل عليه تسمي الحق به قبل ان يخلق العالم لان الله غني عن العالم بخلاف اسمه الرحمن فانه ناظر الى ظهور اثر الرحمانية في المرحوم لا بد من ذلك للحق سبحانه وتعالى اما ظاهر في الوجود واما باطن في علمه ملحوظ له فافهم * وكذلك الرب والخالق وبقية الاسماء الرحمانية كالمعطي والواهب والمنتقم والمنعم واعني بالاسماء الرحمانية كلما يطلب مؤثرا يظهر فيه اثره كالعلم فانه يطلب معلوما والسميع والبصير والقدير والمريد والمتكلم ككلمة كن فانها تطلب مكونا فهذه واشباهها اسماء الرحمانية وقد سبق فيما تقدم معنى ان الرحمن هو الله بنظره الى ما يستحقه العرش وما حواه بخلاف اسمه الله تعالى فانه علم للذات التي هي هوية كل هوية وانية كل انية وانانية كل انانية ولا يتقيد بنظره ولا يعدم تقيده بالمعنى الجامع للشيء وضده ولهذا قال من قال ان الله هو عين الوجود والعدم فاما قوله عين الوجود فظاهر واما قوله عين العدم ففيه سر دقيق لا يطلع عليه الا الاكمل من اهل الله لمقامهم او من فتح له رتق هذا الباب قبل وصول هذا المحل *

ولا بد من الكلام بعد ما شرعنا فيه وهذا وجه من الوجوه التي يصح فيها اطلاق اسم العدم عليه لكماله سبحانه وتعالى لوجوبه تعالى علوا كبيرا *

(واعلم) ان الله علم يعطيك تعقله مسمى حوى مراتب الالوهية ويتصور عندك انه امر زائد عليك مغاير لذاتك فهذا المتصور عدم لا وجود له اذ ليس المراد ذاتك فما ثم متصور الا الله وما ثم الا انت بل ما ثم الا الله *

(واعلم) ان قولنا الحق والخلق والرب والعبد انما هو ترتيب حكمي نسبي لذات واحد بكل ذلك لا يستوفي معناها ووقوفك مع شيء من تعدد ذلك دور وتضييع وقت في عين الحقيقة الا اذا كنت ممن يشم المسك وهو في فارته فان

كل ذلك حينئذ ترتيب لذاتك تستحقه بالاصالة فحينئذا كلت الزفر بيد غيرك ووزنت نفسك في عيار مرتبتك وما يستحقه قانونك فما وجدته من تلك فهو عين الحقيقة وما وجدته من الله اليك على سبيل الاتصال والاتحاد فهو عين الضلال في الحق والالحاد ولا يذوق هذا الكلام الا عربي اعجمي لغته غير لغة الخلق و محله غير محلهم فهو يستو في ماله كما لم يزل و يرمى بسهم مراتبه في قوس مقتضياته على هدف ذاته بيد قائم احديته فلايخطى له مرمي ولا ينكس له سهما فلا سهامه تزول *ولا عين الرمى تحول *تعالى الله ان تنحصر الوهيته او تنقسم احديته*

﴿ فصل ﴾

(اعلم) ان الجلالة [illegible] من ستة احرف وهى (ا ل ف م ي ه) لان الالف بسائطه ثلاثة وهى (ا ل ف) واللام الاول بسائطه ثلاثة (ل ا م) والالف الثاني [illegible] كالاول واللام المتاخر كالمتقدم والهاء بسائطه حرفان الجملة جميعها اربعة عشر حرفا عدد الاحرف النورانية اسقطت منها المكرر فبقى هذه الاحرف (ا ل ف م ي ه) فللالف ثلاثة عوالم الغيبي الذى لا يتصور شهادته وظهوره ابدا والعالم الغيبي البرزخي الذى يمكن شهادته وظهوره والعالم الشهادى فهذه ثلاثة عوالم و ليس للموجود والوجود باسره الا هذه الثلاثة العوالم (الا ترى) الى مخرج الالف ابتداؤه الهمزة من غيب غيب الصدر الذى لا يتمكن شهادته ابدا *واوسطه اللام الذى من شق اللهاة والفم وهو غيب يمكن ظهوره وشهادته *وآخر الفاء الشفوى الذى هو شهادة محضة فالالف بارز من غيب الغيب الى الشهادة واللام محله عالم الغيب وله الولوج فى عالم غيب الغيب للالفية التى في وسطه فكما ان له

فصل في بيان اسرار الجلالة

الظهور في عالم الشهادة للميمية التي في آخره وهي شفوية شهادية عالم ابتدائه غيب الغيبي عالم انتهائه و الميم شهادي الابتداء غيبي التوسط شهادي الانتهاء والياء اوله من عالم الغيب وآخره من عالم غيب الغيب ليس له عن محله مخرج ولا وراء مرمي فانظر الى الله الجامع لما خرج من غيب الغيب الى الغيب وظهر من الغيب الى الشهادة كالالف ولما برز من الغيب البرزخي الى عالم الشهادة كاللام ولما ولج من عالم الشهادة الى الغيبة البرزخي ورجع الى مركزه في عالم الشهادة كالميم ولما نظر من عالم الغيب الى غيب الغيب كالياء ولم يزل في عالم الغيب كالهاء فهذا كله هو عين ذات الله و هو حقيقة الالوهية اذ الالوهية مرتبة الحيطة فافهم وانظر ما اعجب تداخل امر هذا الاسم في العوالم بعضه ببعض وما اعجب هيئته ولو وسعنا الكلام فيه لضاق عنه المجال وليس هذا المختصر محلا لذلك * واعلم * ان العالم الذي كنينا عنه بغيب الغيب هو تفصيل كمال الذات الالهية ودركه غير ممكن البتة و العالم الذي كنيناعنه بالغيب البرزخي هو عالم الغيب اللاهوتي المستحق رحمانه بان يسمى بالاسماء الحسنى والعالم الشهادي هو عالم الملك واعني بعالم الملك كلما حواه العرش من روح وجسد ومعنى فافهم واعلم ما سر هذه الجميعة التي لاسم الله وكيف ظهر على صورة مسماه * واعلم * ان الذات المطلقة لها الاحاطة على الله ولكن الله من الذات له الافضلية عليها لان كثيرا من وجوه الذات ماهي الله وليس لها شئ من الالوهية وكل وجه من الله هو الذات بكماله * هذا على تعقل عدم التقسيم بين الله وبين الذات واياك ان تخيل اني عددت او قسمت او عطلت اوشبهت اوجسمت انا بريئ من هذا التخيل الباطل بل فهمك قصر عن درك ماقلته والعياذ بالله ان كنت فهماو ليست لك قابلية الالوهية

وعلمها نعوذ بالله من ذالك ونستعين به عليه ان يسالك بنافيه طريقه المستقيم الذي يسالك هو منه اليه *

﴿فصل﴾

والعرش هو العالم الكبير وهو محل استواء الرحمن والانسان هو العالم الصغير وهو محل استواء الله لانه خلق آدم على صورته فانظر الى هذا العالم الصغير اللطيف الانسانى كيف له الفضل والشرف على هذا العالم الكبير وتامل كيف صغر الكبير وكبر الصغير وكل في محله ومرتبته * فلو عرفت هذا السر لعرفت معنى قوله ويسعني قلب عبدي المؤمن * واما قوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * فظاهر انه ما وسعه في ذلك الوقت الا الله وكم من نبي مرسل وملك مقرب وعارف ولي قد وسع العرش الذي هو العالم الكبير باجمعه وما احس به ولا بالى فظهر عظم هذه اللطيفة الانسانية وشرفها فضلها على العالم الكبير وبان انه العالم الكبير كالنقطة للمحيط فان المحيط ولو كبرت هيئته مركب على تلك النقطة ومنها وللنقطة الى كل جزء من الدائرة نسب مخصوص وتفضل على الدائرة بما تختص به بعد ذلك من عدم التعدد في نفسها وغير ذلك من الخصائص *

فالنقطة هو اسم لله والمحيط هو اسم الرحمن قال الله تعالى (قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى * وقد بينا لك ان النقطة لها الى كل جزء من اجزاء الدائرة نسب اضافات ولا شك ان تلك النسب والاضافات جميعا للدائرة ايضا فايا ما منها نسب اليه هذه النسب والاضافات كان مستحقا لها كما ان الاسماء الحسنى جميعها ان سميت ووصفت بها اسم الله كانت له وليس للرحمن الا وجه من وجوه الله ظهر فيه كما

تستحقه المرتبة الرحمانية كما ان الدائرة ليست الاعين النقطة لظهور النقطة في كل جزء منها فما ثم في الدائرة الا النقطة ٭

(واعلم) ان الرحمن فعلان وهذه الصفة متى كانت في اسم صفة كانت لعموم ذلك الوصف في المحل المتصف به ولدلالة شدة ظهور ذلك الوصف في الموصوف به ولهذا كان اسمه الرحمن علما ظاهرا في الدنيا والآخرة بخلاف اسمه الرحيم فان الرحمة في الآخرة اشد ظهورا من الدنيا للحديث ان لله مائة رحمة فواحدة في الدنيا بين الخلق بها يتواصلون وبها يتراحمون وتسعة وتسعون في الآخرة مدخرة عند الله لا يخرجها الا في يوم القيامة وسر اسمه الرحيم انتهاء العالم الى الله ورجوع الخلقية الى الحقيقة وان الى ربك المنتهى ٭ الا الى الله تصير الامور ٭ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ٭ (شعر)

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا ٭ فلا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا
ونترك وشيا والوشاة وطائرا ٭ غرا بالو قع البين في ربعنا غنا
ونطوى بساط العتب والحب والجفا ٭ ونرمى السوى والبين ليت السوى يفنى
عسى ان يعود الشمل بالحى مثل ما ٭ عهدناو عود الوصل ثماره تجنى
وينشد حادى الحال عنا مترجما ٭ الا لا اعاد الله بيتا نأى عنا
الحبا بنا طيبوا فلم يك ما مضى ٭ سوى حلم كاللفظ ليس له معنى
فلا طال هجران ولا نم عاذل ٭ ولا سهر المشتاق ليلا وقد حنا
ولا كان ما قلتم ولا كان ما قلنا ٭ ولا بنتم عنا ولا عنكم بنا

تم طبع الكتاب بعون الله الملك الوهاب طبعا ثانيا فالحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا برحمتك يا ارحم الراحمين ٭